

حاله في صالح اسرائيل إلى أجل غير محدود، فإن المستقبل السياسي للمنطقة قد يكون كئيبا وتعيسا حقا.

وهذا الاستقطاب المتزايد للمواقف والسياسات في المنطقة، ينبع، في معظمه، من ممارسات السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، وهي ممارسات قوامها المكوثات التالية:

أولاً: الأولوية المعطاة لمجابهة التحركات السوفياتية في المنطقة، وإبقاء أمن الامدادات النفطية في مقدمة المشاغل الأميركية، وفي شكل يعلو على القضايا الضاغطة في المنطقة.

ثانياً: محاولة ترويج كامب ديفيد وتسويق الحل الذي أتى به باعتباره حلاً شاملاً للنزاع العربي - الاسرائيلي، وإعطائه الأفضلية على الخيارات الأخرى.

ثالثاً: الدعم اللامحدود لاسرائيل في أية سياسات أو أعمال عدوانية تبدو ملائمة لها بذريعة الدفاع عن النفس أو الأمن القومي.

رابعاً: الرفض المستمر للتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

خامساً: تبني سياسة مجابهة ضد بعض الدول العربية، وبخاصة ليبيا.

ولقد أدى تصلب الولايات المتحدة، في مواقفها من هذه القضايا، إلى تنفير حتى المحافظين من العرب الذين بدأوا بالتعبير عن قلقهم العميق على المصير الذي ستؤدي إليه مثل هذه الاستراتيجية في نهاية المطاف. وفي غضون ذلك، يهيمن على أعضاء جامعة الدول العربية موقف يتسم بالحذر والاحتراس من السياسات الغربية، على الرغم من كل الخلافات السياسية الظاهرة بينهم، ذلك أنهم جميعاً متفقون على تشخيص المصدر الحقيقي للداء، واكتناه الخطر الفعلي الذي يهدد المنطقة، وهو العدوان الاسرائيلي. هذه الحقيقة يغشها الضباب احياناً في وطيس البيانات العربية المتباعدة، وفي ظل الخلافات العربية المتفاقمة، لكن إلى هذا، وعلى الرغم من هذا، هناك فعلاً اتفاق عام على سلم الأولويات في الاستراتيجية العربية، وعلى أغراض وتوجهات السياسة الخارجية.

إن انهماك الولايات المتحدة في ملاحقة السياسات السوفياتية في الشرق الأوسط، وخصوصاً في عهد إدارة الرئيس ريغان، لم يستجب له العرب بغير الفتور، وحياناً بمواقف سلبية، كما تبدى بجلاء خلال الجولة التي قام بها في المنطقة ناظر الخارجية الأميركية هينغ في أوائل هذا العام. وهذه الاستجابة العربية الفاترة مصدرها قناعة عربية مشتركة بأن التهديد الاسرائيلي هو الخطر العاجل والداهم، وإن كانت هناك تحليلات متباينة لمرامي السياسة السوفياتية في المنطقة.

فالمواقف العربية من السياسة السوفياتية ليست محل إجماع على الإطلاق. فهناك عدد من الدول العربية التي تعطي الموضوع أفضلية عالية وتعلن على الملأ قلقها من